



مجمع الفقه الإسلامي الدولي

International Islamic Fiqh Academy
Académie Internationale du Fiqh Islamique



منظمة التعاون الإسلامي

Organisation of Islamic Cooperation
Organisation de Coopération Islamique

ندوة

العملات الرقمية المشفرة

الاثنين 3 ربيع الثاني 1443هـ - 08 نوفمبر 2021م

العملات الرقمية المشفرة

إعداد

الدكتورة خولة فريز النوباني

فندق راديسون بلو جدة السلام
جدة - المملكة العربية السعودية

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



الشريك الاستراتيجي
من دولة الإمارات العربية المتحدة
دبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد:
أظهر لنا تاريخ النقود والمال على اختلاف أشكالها وأنواعها، وما تبع ذلك من عقود ومعاملات مرتبطة بها، وجود علاقة مباشرة
بينها وبين تطور الحضارة الإنسانية بما فيها من عوامل اقتصادية واجتماعية وقانونية، وما زالت النقود تتطور إلى يومنا هذا،
وذلك لخصائص ووظائف النقد وأهمها دوره كوسيط كفوء مدعوما بثقة في التداول التجاري محلياً أو قطرياً أو دولياً، حيث
انفرد عن غيره من وسائل وأدوات ووظائف سبقتة، بالمرونة وتذليل العثرات والعقبات الاقتصادية المتزايدة التي تجابه الانسان
خلال مراحل تطوره الحضاري وفي تنفيذ مسؤولياته في دورات الإنتاج والاستهلاك والتوزيع.

وعليه فإنه ليس من الغريب أن يتطور النقد في المجتمعات البشرية بالتوازي مع تغير متطلباتهم الحضارية، فمن كان يدري مثلاً
بان الروبوتية، الإنسان الآلي، سوف يصبح عاملاً بديلاً ومقبولاً عن الإنسان البشري، وما زال العالم مشغول في تطويره
واستعماله في مجالات عديدة، والعملات الرقمية والتي تعتبر التطور الإلكتروني في مجال النقد، تعد عالماً جديداً ويمكن وصفه
بأنه المصطلح الشامل لوصف جميع الأموال الإلكترونية، التي تشمل العملات الافتراضية والعملات المشفرة، كما أن العملات
الرقمية متوافرة بشكل إلكتروني وفي شكل رقمي، وعلى عكس العملات الورقية أو المعدنية فهي تعتبر غير ملموسة، واستجابة
لدواعي معرفة التفاصيل الشرعية حول هذه العملات سوف يدرس هذا البحث التفاصيل الشرعية المتعلقة بنشأة هذه
العملات الرقمية والإشكالات الشرعية المتعلقة بها في محاولة للوصول إلى الحكم الشرعي بعد توضيح صورتها الحقيقية
والواقعية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي العملات الرقمية المشفرة؟
- ما هي أسباب ظهور هذه العملات الرقمية وأنواعها؟
- ما هي البتكوين ومقارنتها بالعملات الرقمية الأخرى من حيث القيمة؟
- ماهية بروتوكول العملة والبلوك شين من حيث الصلة بالعملات الرقمية المشفرة؟
- ما التكييف الشرعي لهذه العملات الرقمية؟
- هل تعتبر هذه العملات الرقمية سلعة أم منفعة؟
- هل تعتبر هذه العملات الرقمية متقومة وتممولة؟

أهداف البحث :

تكمن أهمية وهدف البحث في جمع واستقراء ودراسة القضايا المؤثرة في أحكام التعامل بالعملات الرقمية المشفرة، وبيان
الحكم الشرعي المتعلق بهذه العملات الرقمية.

المحاور والمباحث :

المبحث الأول: تعريف العملات الرقمية

- التعريف بالعملات الرقمية ونشأتها
 - عرض لأشكال العملات الرقمية في سوق العملات ومنها:
 - العملات الافتراضية (Virtual Currencies)
 - العملات المشفرة (Cryptocurrencies)
 - العملات الرقمية الثابتة والمستقرة
 - العملات الرقمية القانونية (Central Bank Digital Currency)
 - إصدارات العملات الرقمية وتداولها وانتشارها
- المبحث الثاني : عملة البتكوين
- التعريف بعملة البتكوين
 - مقارنة بين البتكوين مع العملات الرقمية الأخرى من حيث القيمة الذاتية والقيمة التبادلية
- المبحث الثالث : التكييف الفقهي للعملات الرقمية المشفرة
- الحكم الشرعي في كون هذه العملات المشفرة سلعة أو منفعة (الثلث والثلثين)
 - الحكم الشرعي في كون هذه العملات متقومة ومتمولا

المبحث الأول: التعريف بالعملات الرقمية

إن ما يستجد في صناعة المال والمعاملات المصرفية في وقتنا الحالي هو انعكاس لتطور التبادل المالي وما يرافقه من أثر على النقود وتجديدها شكلاً ومضموناً لتناسب مع مستجدات العصر الحالي، حيث أن التسارع التكنولوجي والاحتياج لتسوية المعاملات التجارية بالسرعة المناسبة مع سرعة نقل الأموال وما يتبعها من اجراءات قانونية وشرعية واقتصادية أصبح أمراً واقعاً لا مندوحة عن التعامل معه وإلا لتخلفنا عن الركب وترتب علينا كأظمة مالية الكثير من التبعات، وبالتالي فقد نتج عن الحدائة المالية التكنولوجية ما يسمى اليوم بالعمله الرقمية (Digital currency).

أولاً: التعريف بالعملات الرقمية ونشأتها:

عرف البنك الدولي (WORLD BANK) العملة الرقمية بأنها "تمثيلات رقمية ذات قيمة محددة في وحدة الحسابات الخاصة بها، وتختلف العملات الرقمية عن النقود الالكترونية الممثلة للعملات القانونية (Fiat Currency) والتي تستخدم كوسيلة للدفع الرقبي".¹

وعرفها بنك التسويات الدولية (BIS) بأنها أصول ممثلة رقمياً.²

ويمكن القول بأن العملات الرقمية تشير إلى النقود الرقمية والتي تمثل أي وسيلة دفع موجودة في شكل إلكتروني بحت، وبالتالي فإن النقود الرقمية ليست ملموسة مادياً مثل العملات الورقية أو المعدنية، وهي عملة يتم احتسابها ونقلها وتبادلها باستخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، ويمكن أن تمثل النقود الرقمية أيضاً العملات الورقية، مثل الدولار أو اليورو أو غيرها من العملات، بحيث يتم تبادل هذه الأموال الرقمية باستخدام تقنيات مثل الهواتف الذكية وبطاقات الائتمان وذلك عبر شبكة الإنترنت، وفي بعض الحالات، يمكن تحويلها إلى نقد مادي، عن طريق سحب النقود التي تمثل قيمها من أجهزة الصراف الآلي أو فروع المصارف التي تعتمد مثل هذه العملات.³

ونستنتج من التعريف السابق للعملات الرقمية نقاط متعلقة بسمات العملة⁴ ومنها:

1. النقود الرقمية هي عملة موجودة بشكل رقمي بحت، وليست أصل مادي ملموس مثل النقد أو السلع الأخرى مثل الذهب أو النفط.
2. معظم الأموال الرقمية المملوكة في العالم مملوكة للمؤسسات المصرفية، ويمكن اعتبار مزودي الدفع عبر الإنترنت مثل Alipay و WeChat Pay و M-Pesa نقوداً رقمية.
3. تمكنت البنوك من الحفاظ على انخفاض تكلفة أعمالها بفضل الأموال الرقمية لأنها لا تحتاج إلى دفع الإيجار لمواقع ومقرات بالشكل التقليدي الذي أُلْفناه، وأيضاً لا تحتاج إلى موظفي التجزئة الذين تعودنا عليهم لخدمتنا في أفرع ومقرات البنوك بشكلها التقليدي.

¹ Bank for International Settlement (2015), CPMI Report on Digital Currencies, November 2015, Retrieved from: <https://www.bis.org/cpmi/publ/d137.pdf>

² Bank for International Settlement BIS (2018), "Central Bank Digital Currencies", Retrieved from: <https://www.bis.org/cpmi/publ/d174.pdf>

³ Cryptocurrency Strategy & Education, investopedia, Retrieved from: <https://www.investopedia.com/terms/d/digital-money.asp>

⁴ Cryptocurrency Strategy & Education, investopedia, Retrieved from: <https://www.investopedia.com/terms/d/digital-money.asp>

٤. العملات المشفرة هي نوع خاص من النقود الرقمية، يتم التحكم فيها بواسطة خوارزميات التشفير وهي لامركزية بمعنى لا توجد سلطة مركزية تتحكم بها وتضبطها كسلطة المصارف المركزية بالنسبة للنقود بشكلها التقليدي وبالتالي فإن العملة المشفرة وإن تمت تسميتها بالعمل إلا أنها تفتقر عن العملة النقدية الملموسة بأنها عملة غير ملموسة وهي الكترونية بحتة ومشفرة بمعنى أن لها أدوات تشفير خاصة بها ومن الصعوبة بمكان اختراقها، وفي الحقيقة قد يكون تمثيلها للنقد وعملها كبديل للنقد بحاجة لضبط مركزي ومتعلقات أخرى لتكون بديلة للنقد بشكله التقليدي المتعارف عليه، وهو أن النقد مستودع للقيمة وبالتالي فإن العملة المشفرة لها مزايا وعيوب تظهر مع الوقت.

٥. قد تكون كل من العملات المشفرة والأموال الرقمية أهدافاً شائعة للسرقة والخداع عبر الإنترنت.

وعليه فإن مصطلح العملة الرقمية هو مصطلح يشمل جميع العملات الرقمية القانونية، وتتسم هذه العملات بأنها رقمية وليس لها وجود مادي ملموس، ولكنها تشترك ببعض خصائصها مع النقود الورقية والمعدنية الملموسة.

ثانياً: عرض لأشكال العملات الرقمية في سوق العملات

أولاً: العملات الافتراضية :

وتعرفها مجموعة العمل المالي (FATF) بأنها: "تمثيل رقمي للقيمة التي يمكن تداولها إلكترونياً أو رقمياً وتعمل كوسيلة للتبادل، ووحدة للحساب، ومخزن للقيمة ولا يوجد لها أساس قانوني في الدولة، ولا تصدر بضمانة أي دولة من الدول وتنفذ مهامها المذكورة بالإتفاق داخل مجتمع مستخدمي العملة الافتراضية، وتختلف عن العملة القانونية لبلد معين بعدم وجود غطاء قانوني".^٥

وتصنف هذه العملات بحسب تصنيف البنك المركزي الأوروبي إلى ثلاث أنواع؛ النوع الأول، وهي التي تستخدم بنطاق حصري، كالمستخدمة في الألعاب الإلكترونية، النوع الثاني هي العملات الافتراضية المرتبطة بالعملات القانونية أو الاقتصاد بشكل فردي، وهي العملات التي يوجد لها سعر صرف مقابل العملات القانونية ويمكن استخدامها كعملة لشراء السلع الإلكترونية، والنوع الثالث هي العملات الافتراضية المرتبطة بالعملات القانونية أو الاقتصاد الحقيقي بشكل ثنائي، ويوجد لها سعر صرف مقابل العملات القانونية ويمكن استخدامها كعملة لشراء السلع الإلكترونية أو السلع الحقيقية المادية.^٦

وبالرغم من التعريف الصادر من مجموعة العمل المصرفي ونصه على أن العملات الافتراضية تمثيل رقمي للقيمة، ويتم التداول بها إلكترونياً، إلا أنها غير معترف بها قانونياً على نطاق واسع، وقد لوحظ أن هذا التعريف يختلف عن ما هو وارد بذات الخصوص عن المؤسسات الدولية الأخرى التي قسمت العملات الافتراضية إلى نوعين:^٧

١. العملة الافتراضية القابلة للتحويل : وهي العملة التي لها قيمة مكافئة من العملات الحقيقية، ويتم تبادلها مع

العملات القانونية وبالعكس، ومن أشهر العملات الرقمية بهذا النوع هي "البتكوين" والذهب الإلكتروني النقدي.

٢. العملة الافتراضية غير القابلة للتحويل : وهي عملة يتم التعامل بها وتداولها داخل نطاق محدود، ولا يمكن

استبدالها بالعمل القانوني، ومن الأمثلة عليها العملات المستخدمة في الألعاب الإلكترونية.

تعريف العملات المشفرة وأهم الأمثلة عليها عملة البتكوين Bitcoin:

⁵ Financial Action Task Force (FATF), "Virtual Currencies – Key Definitions and Potential AML/CFT Risks", June 2014, P4.

⁶ دراسة بعنوان: العملات المشفرة (Cryptocurrencies) البنك المركزي الأردني، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، آذار ٢٠٢٠.

⁷ دراسة بعنوان: العملات المشفرة (Cryptocurrencies) البنك المركزي الأردني، ص ١١.

تعتبر عملة البتكوين من أنواع العملات المشفرة (Cryptocurrencies)، ويطلق لفظ العملات المشفرة على نظام يستخدم التشفير للسماح بنقل وتبادل الرموز الرقمية بطريقة موزعة ولا مركزية، يمكن تداول هذه الرموز المميزة بأسعار السوق للعملات الورقية ومن أهم ما يميز هذه العملات أنها لا تتبع لبنوك مركزية وبالتالي فإنه لا سلطة مركزية تعمل على تنظيم المعروض النقدي أو ليس هناك جهة إشرافية لمؤسسات مالية مصدرة وبالتالي يختلف شكلها من حيث التمثيل للنقد، ومن حيث الضبط وحتى الحصر للكتلة النقدية وما يرتبط بذلك من تبعات اقتصادية وسياسات مالية ونقدية⁸، وسيتم تفصيل الذكر حول عملة البتكوين في المبحث الثاني بإذن الله.

ثانياً : العملات الثابتة والمستقرة:

نتيجة للعديد من التحديات التي تواجه إصدارات العملات المشفرة ومن أهمها التقلبات السعرية الناتجة عن تداولها والمضاربات فيها، ابتداءً مؤخراً إصدار آخر من الأصول المشفرة ويسمى العملات المستقرة (Stablecoins). والتي يعرفها البنك المركزي الأوروبي بأنها: "وحدات رقمية للقيمة لا تشكل في حد ذاتها أي شكل من أشكال عملة محددة أو سلة من العملات، ولكن قيمتها عوضاً عن ذلك ترتبط بمجموعة من أدوات التثبيت بهدف تقليل التذبذبات الحادة في أسعارها"⁹.

وأدوات التثبيت هذه تختلف بحسب مستويات الاستقرار المرتبطة بكل أداة من هذه الأدوات وتعقدتها. فكلما زادت بساطة أدوات التثبيت زادت مستويات استقرار الأصول المشفرة المرتبطة بها، وكلما زاد تعقدتها، كلما انخفضت مستويات استقرار العملات المستقرة المرتبطة بها. وعليه فإن أدوات تثبيت هذه العملات من حيث قيمها واستقرارها تتطلب أدوات تثبيت بسيطة وأقل تعقيداً ووجود عمليات حفظ مركزي للتداولات بحيث تتم في إطار وجود ضمانات وتمثل هذه الأدوات في التالي¹⁰:

١. ربط الأصول المشفرة برصيد نقدي يتم الاحتفاظ به من قبل مؤسسة الحفظ الأمين ممثلاً نوعاً من أنواع الأموال المشفرة.

٢. ربط الأصول المشفرة بفئات الأصول التقليدية مثل الدولار أو سلة العملات.

أما فيما يتعلق بأدوات التثبيت التي تتضمن قدرأ أكبر من التعقيد والمخاطر، فهي تتم في إطار عمليات التسجيل اللامركزي للتعاملات، دون وجود جهة مصدرة للعملة أو مؤسسة حفظ أمين، وتتمثل هذه الأدوات في:

١. الربط بأحد الأصول المشفرة الأخرى الأكثر استقراراً كالببتكوين.

٢. الربط بتوقعات المستخدمين لقيمة الأصول المشفرة، وفيها تتحكم الخوارزميات بعملية تصنيع وحدات الأصول المشفرة، ويتم في إطار هذه الأدوات الاستعاضة عن دور البنوك المركزية من خلال عقود ذكية مسؤولة عن التحكم في المعروض النقدي من هذه العملات المستقرة، بحسب محددات معروفة للنظام وبشكل معقد بالنسبة للمتعامل العادي.

⁸ Cryptocurrency, Eli Dourado and Jerry Brito, From The New Palgrave Dictionary of Economics, Online Edition, 2014, page 4.

⁹ Europe Central Bank, (2019). "Understanding the crypto-asset phenomenon, its risks and measurement issues", May.

¹⁰ صندوق النقد العربي، موجز سياسات (فبراير ٢٠٢٠): آفاق العملات الرقمية في الدول العربية، ص٣. www.amf.org.ae

ثالثاً: العملات الرقمية القانونية :

بدأت بعض البنوك المركزية بالنظر فيما إذا كان بإمكانها إصدار عملات رقمية خاصة بها، وتعد فكرة سعي البنوك المركزية للوصول إلى تمثيل التزاماتها بأشكال وأساليب رقمية نوع من محاولة الاندماج مع واقع جديد كلياً أصبح مفروضاً عالمياً ولكن دون اعتراف عالمي بالشكل الذي تعودنا عليه في الاقتصاد التقليدي، ولكن الدافع وراء طرح هذا النوع من العملات عائد إلى عدة عوامل منها: الاهتمام بالابتكارات التكنولوجية للقطاع المالي وظهور مشاركين جدد في خدمات الدفع والوساطة، وتراجع استخدام النقد في عدد قليل من البلدان، وزيادة الاهتمام بما يسمى الرموز الرقمية الخاصة، وبالتالي فإن اهتمام البنوك المركزية بهذه الطروحات يُعد من قبيل الاستجابة للاهتمام المتزايد بمثل هذه العملات من قبل القطاع الخاص والجمهور بشكل عام¹¹ وذلك يشابه عادة ما يتحدث به الفقهاء عبر العصور من عموم البلوى وفقه النوازل.

ولا زال لغاية لحظة إعداد هذا البحث مصطلح العملة الرقمية الصادرة عن البنك المركزي مصطلح غير محدد بشكل واضح بعد، ولكن يتم استخدامه للإشارة إلى عدد من المفاهيم، ويتصور أن يكون شكلاً جديداً من أشكال أموال البنوك المركزية، أي باعتباره التزامات البنك المركزي، المقومة بوحدة حساب خاصة، وتعمل كوسيط للتبادل ومخزن للقيمة، وبالتالي فإن مثل هذا الإصدار للعملة الرقمية تحت مظلة البنوك المركزية ومن خلالها يجعل هذه العملة ابتكاراً خاصاً لأغراض الاستجابة لاندفاع العامة ومشترياتهم عبر التي تتم غالباً عبر الإنترنت و ليس لمؤسسات البيع بالجملة، وتقدم البنوك المركزية بالفعل النقود الرقمية في شكل احتياطات أو أرصدة حسابات تسوية تحتفظ بها البنوك التجارية، وبعض المؤسسات المالية الأخرى في البنك المركزي، وهذا المزيج من الأشكال الجديدة للعملات والتي تكون موجودة ضمن أموال البنك المركزي يجعل من الصعب تحديد ماهية العملة الرقمية للبنك المركزي بدقة.

¹¹ Central bank digital currencies, Committee on Payments and Market Infrastructures, March 2018.

المبحث الثاني :

أولاً: التعريف بعملة البيتكوين:

تتكون كلمة البيتكوين بالإنجليزية من مقطعين بحيث يشير المقطع الأول منها إلى كلمة (بت/bit) ومعناه بالعربية "قليل" وهو المعنى الحرفي لها، والمقطع الثاني إلى (كوين/coin) وتعني بالعربية العملة وفيما يلي عرض لأهم المصطلحات المتعلقة بالعملة¹²:

أولاً: "البت"، هي وحدة شائعة تستخدم لتعيين وحدة فرعية من البيتكوين - ١٠٠٠٠٠٠٠ بت تساوي ١ بيتكوين (BTC). عادة ما تكون هذه الوحدة أكثر ملاءمة لتسعير السلع والخدمات.

ثانياً: bitcoin، وتشير إلى معنيين عند كتابتها بالأحرف الكبيرة أو الصغيرة، فعند كتابتها بالأحرف الكبيرة تُستخدم في وصف مفهوم العملة ذاتها أو الشبكة بأكملها، وتستخدم بهذه الطريقة للإشارة عن بروتوكولات العملة، أما عند كتابتها بدون الأحرف الكبيرة، تستخدم لوصف عملات البيتكوين كوحدة حساب، وغالبًا ما يتم اختصارها بـ (BTC أو XBT).
ثالثاً: "البلوك شين"، هي سجل عام لمعاملات البيتكوين بترتيب زمني، يتم مشاركة البلوك شين بين جميع مستخدمي البيتكوين، ويتم استخدامه للتحقق من استمرارية معاملات البيتكوين، ومنع الإنفاق المزدوج.

رابعاً: "البلوك"، وهي عبارة عن سجل في البلوك شين يحتوي على العديد من المعاملات المنتظرة ويؤكددها، كل ١٠ دقائق تقريباً، في المتوسط، يتم إلحاق "البلوك" بسلسلة جديدة تتضمن المعاملات التي تُضم إلى سلسلة الكتل من خلال التعدين.

مقارنة بين البيتكوين والعملات الرقمية الأخرى¹³:

نوع العملة:	تعريف بالعملة:	الإيجابيات:	السلبات:
البيتكوين (BTC)	<ul style="list-style-type: none">تعد الأصل والأكبر بالعملات من حيث القيمة السوقيةأنشأت لتأمين المدفوعات عبر (peer-to-peer)، لإتمام المعاملات دون الحاجة إلى طرف ثالث موثوق به.	<ul style="list-style-type: none">أشهر عملة افتراضية	<ul style="list-style-type: none">سرعة انجاز المعاملات من خلالها بطيئة.تتطلب معدات تعدين متخصصة
البيتكوين النقدي أو: البيتكوين كاش (BCH)	<ul style="list-style-type: none">عملة رقمية قائمة بذاتها، تعد فرعاً من عملة البيتكوينأنشأت لحل التباطؤ في سرعة معاملات البيتكوين ولحل بعض العجز في الشبكة.	<ul style="list-style-type: none">أوقات المعاملات أسرع من البيتكوينالحد الأقصى لحجم كتلة البيتكوين النقدي هو ٨ ميغا بايت، مقارنة	<ul style="list-style-type: none">تتطلب معدات تعدين متخصصة

¹² <https://bitcoin.org/en/vocabulary#address>

¹³ <https://www.ig.com/ar-ae/cryptocurrency-trading/cryptocurrency-comparison>

	ب ١ ميغا بايت للبيتكوين، مما يتيح لها معالجة المزيد من المعاملات في الثانية.		
<ul style="list-style-type: none"> لا تحظى العملة الافتراضية باعتراف واسع كباقي العملات 	<ul style="list-style-type: none"> مُدْمَجَة مع بنوك، ويتم معالجة المعاملات من خلال عملات متعددة تلعب دورًا في مكافحة أي تعامل عشوائي، حيث تتطلب كل معاملة رسومًا صغيرة للمعاملة يتم دفعها مقابل العملة الافتراضية. 	<ul style="list-style-type: none"> شبكة دفع تعمل بطريقة مشابهة لشبكة RippleNet ويمكنها معالجة المعاملات من خلال عدة عملات تشكل جزءًا أساسيًا من عملة افتراضية تسمى (lumens) أو (XLM)، والتي يُشار إليها عادة باسم (stellar) وتستخدم حتى على منصة الإنستغرام 	الستيلر (XLM)
<ul style="list-style-type: none"> العرض غير المنضبط يعني امكانية حدوث تضخم 	<ul style="list-style-type: none"> إمكانية استخدام ما وراء العملة الافتراضية عبر شبكة الإيثريوم، وتتميز بسرعة عالية للمعاملات. 	<ul style="list-style-type: none"> العملة الافتراضية لشبكة الإيثريوم، والتي تُمكن المستخدمين من ترميز وإصدار تطبيقاتهم اللامركزية الخاصة بهم (dapps) تتيح العملة إنشاء عقود (ذكية) تُفرض فيها بنود المستخدمين الخاصة تلقائيًا. يتم تدمير كميات صغيرة من الإيثريوم أثناء معالجة المعاملات، مما يمنع المتسللين من إغراق الشبكة بالعشوائيات. 	الإيثريوم (ETH)
<ul style="list-style-type: none"> قيمة سوقية منخفضة بالمقارنة مع البيتكوين 	<ul style="list-style-type: none"> سرعات عالية للمعاملات 	<ul style="list-style-type: none"> تصميم البيتكوين ليكون بمثابة (الفضة بالنسبة لذهب البيتكوين) أقصى عرض للبيتكوين يبلغ 84 مليون قطعة نقدية، أكبر أربع مرات من عملات البيتكوين يوجد بعض الاختلافات التكنولوجية الأساسية بين العمليتين 	الليبتكوين (LTC)

المبحث الثالث: التكيف الفقهي للعملات الرقمية المشفرة

أولاً: الحكم الشرعي في كون هذه العملات المشفرة سلعة أو منفعة

حتى نتبين إن كانت العملات المشفرة سلعة في ذاتها أو منفعة فعلياً النظر في طبيعة هذه العملات مقارنة بمدى انطباق المعنى الشرعي للنقود عليها مع توضيح أهم الخصائص التي تتمثل بها وظائف النقود. إن النقود في اصطلاح الفقهاء تطلق على كل ما يكون مقبولاً قبولاً عاماً كوسيط للتبادل، ومقياس لقيمة السلع والخدمات، سواء أكان من المعادن أم من النقود الورقية أم من غيرها^{١٤} أو بعبارة أخرى يمكن القول بأن النقود هي الأثمان. إن من أهم خصائص النقود ما يلي:

١. مخزن للقيمة لأوقات مستقبلية رغم تآكل القيمة الشرائية عن طريق التضخم.
٢. وسيلة مقبولة للتداول ومقياس كفوء لقياس القيمة.
٣. وحدة حسابية شائعة كمقياس في الاقتصاد المحلي أو العالمي.
٤. وسيلة مقبولة للتداول الأجل.
٥. وسيلة تنفيذ سيادة الدولة ومؤسساتها الدستورية وهذه الخصيصة تعتبر من الخصائص القانونية التي تميز النقود المقبول أو المعترف بها قانونياً عن غيرها.

وفيما يلي عرض لأهم الخصائص التي تتمتع بها النقود الإلكترونية والعملات الرقمية المشفرة:

تتفق غالب أشكال النقود الرقمية من حيث العرض بأنها تعد سلسلة من الأرقام والبيانات تعبر عن قيم معينة تصدرها جهات مخصصة، ويحصل عليها بصورة نبضات كهرومغناطيسية مخزنة على وسيط إلكتروني، فهي إذا بيانات إلكترونية، مخزنة عن طريق وسيط إلكتروني يستطيع مالك هذه العملات نقلها دون الحاجة إلى وجود وسيط، وهي تتجاوز المكان وكثير من الأمور التقليدية المرتبطة في أذهاننا من حيث أساليب التعدين ونقل الأموال، وبالتالي فإن هذه العملات لا تتقيد بحدود زمانية أو مكانية.^{١٥}

فهل تعد هذه النقود ملكية مادية وتدخل في نطاق الحق العيني أم أنها تعتبر فقط ملكية إلكترونية؟

- من أبرز ما تتميز به هذه النقود هو توفيرها لنظام يعد بديل للتداول الورقي، وتختلف عن التحويل الإلكتروني للأرصدة، عن طريق الشيكات وبطاقات الائتمان.
- النقود الإلكترونية قد تكون ذاتية التعدين مثل عملة البيتكوين، أو قد يقوم بإصدارها مؤسسات مالية مقابل قيمة نقدية تعادلها مدفوعة مسبقاً، وتهتم المؤسسات المالية بطبيعة الحال وخاصة الجهات المصدرة لها بإجمالي المتاح من الأموال للتداول أكثر من حملة هذه النقود فعلياً.^{١٦}

^{١٤} شبير، عثمان، المدخل إلى فقه المعاملات المالية، دار النفائس، عمان، ٢٠١٠، ط٢، ص٩٧.

^{١٥} القحطاني، سارة، النقود الإلكترونية: حكمها الشرعي وأثارها الاقتصادية، جامعة الكويت، ٢٠٠٨، ص ١٤٩.

^{١٦} العربي، نبيل، الشيك الإلكتروني والنقود الرقمية، دراسة مقارنة، بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، ٢٠٠٣، ص٦٩.

- الوفاء في النقود الإلكترونية لا يمكن الرجوع فيه، ففي حال إتمام عملية الدفع لا يمكن التراجع عنها.^{١٧}
 - النقود الإلكترونية تنشأ إلكترونياً، إلا أنه لا يمكن حدوث ازدواج في الحساب، والازدواجية في الصرف تعتمد على الطرق المتبعة في الحماية، وسياسيات الجهات المصدرة إذا كانت العملات تابعة لمؤسسات مالية معينة. وعليه فإن الفرق ما بين العملات النقدية التقليدية والعملات الرقمية بأنواعها هو بحسب التالي: العملة النقدية التقليدية تنقسم إلى عملات سلعية وهي المصنوعة من مواد معدنية أو من الذهب والفضة وعملات نقدية حكومية قانونية وهي ليست ذات قيمة جوهرية في ذاتها وتقوم بدور النقد من حيث هو وسيلة للتبادل وتخزين القيمة بمحض إرادة الدولة.
- أما العملات الرقمية وكما سبق أن أوضحنا تفصيلاً فإنها تنقسم إلى عملات رقمية حكومية قانونية التداول إلكترونياً وهي تمثيل للعملات القانونية بمحض إرادة الدولة، والقسم الثاني هو عملات افتراضية وتمثل القيمة التجارية والمتداولة إلكترونياً ولكنها ليس لها وضع قانوني معترف به والعملية الافتراضية المشفرة هي عملات قابلة للتبادل ولكن لا تخضع حتى وقتنا الحالي لجهة مركزية من حيث الإصدار والرقابة والإشراف والاعتراف.^{١٨}

وقد أحاطت بهذه النقود الرقمية المشفرة مخاطر قد تشمل ما يلي:

أولاً: المخاطر المادية:^{١٩}

- ١- مخاطر عامة متعلقة بتذبذب الأسعار السريعة والعميقة حيث أن هذه العملات لا تتبع لأي مؤشرات سوقية.
- ٢- هجمات سايبيرية ونعني بها مخاطر أمنية إلكترونية تتعلق بسرقة البيانات في غياب إطار قانوني ينظم حوكمة المعاملات فيها.
- ٣- مخاطر ائتمان وسيولة وعدم القبول بها والاحتيال في غياب القانون.
- ٤- مخاطر قانونية كثيرة مبنية على أن هذه العملات لا يضمنها البنك المركزي ولا المصارف التجارية.

أما من ناحية الاستثمار فيها فقد تشمل مخاطر الاحتيال والتلاعب بأسعار الصرف لعدم وجود بيانات حولها، بالإضافة إلى مخاطر تتعلق باستخدامها لغسيل الأموال، وأي جرائم ضد القانون وسيادة وأمن الدولة وذلك بسبب ضبابية مصادر هذه العملات وعدم توافر الإفصاح والشفافية، مما قد يؤدي إلى مخاطر السمعة، في نظام يتميز بالسرية التامة خارج إطار الضوابط التي اعتدنا عليها فيما يخص الأنظمة المالية والتعاملات النقدية مما قد يؤثر سلباً على مستويات الاستقرار المالي.

^{١٧} السرطان، إبراهيم، الوفاء (الدفع) الإلكتروني، بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، ٢٠٠٣، ص ٢٩٧.

¹⁸ CRS, R45440, International Approach to Digital currencies, Dec 19, 2018.

CRS In Focus IF 19825, Digital Currencies: Sanctions, Evasion, Risks by Rebecca M Nelson and Liana W Rosen.

¹⁹ CRS, R45440, International Approach to Digital currencies, Dec 19, 2018.

CRS In Focus IF 19825, Digital Currencies: Sanctions, Evasion, Risks by Rebecca M Nelson and Liana W Rosen.

المخاطر الشرعية:

إن من أهم العناصر التي تثير الشكوك حول هذه العملات هو الجهل بهوية المشتركين في نظام التعامل بالعملات الافتراضية المشفرة، بالإضافة لعدم وضوح التعليمات والأنظمة والقوانين حولها إلا في اعترافات لبعض الدول مثل الصين والسلفادور بها، ومن هذا المنطلق قد تكون مفاهيم العملة الافتراضية المشفرة مقبولة من حيث مبدأ التسهيل وسرعة التبادلات المالية وتجاوز الكثير من العمولات في مقابل التحويلات بالإضافة إلى أنها عابرة للقارات والدول في زمن قياسي مما قد تستفيد منه حركة التجارة العالمية إن تم استغلالها بالشكل الأمثل ولكن النظام المالي العالمي التقليدي مبني على فلسفة حرية الفرد وجشعه المفرط وبالتالي فإن الضوابط التي تحد من المخاطر الشرعية في مثل هذه العملات لا زالت غير واضحة بشكل يمنع كل ما من شأنه أن يقودنا لتحريم هذه العملات.

الرأي الشرعي:

بعد هذا التفصيل وحتى نصل لتخريج شرعي واضح نعود لتعريف المال في الشريعة الإسلامية فقد عرفه الفقهاء بأنه "ما يميل إليه طبع الإنسان، ويمكن ادخاره لوقت الحاجة"^{٢٠} وعرفه آخرون بأنه " اسم لغیر الأدمي خَلق لمصالح الأدمي وأمكن احرازه والتصرف فيه على وجه الاختيار."^{٢١}

والنقود جزء من المال ذات خصائص معينة قد ذكرناها سابقا، ومن أهمها أنها مستودع للقيمة وأداة للتبادل التجاري، ووحدة للحساب، وبتتبع تاريخ النقود نجد أنه ابتداءً بنقود قوامها الذهب والفضة وبإصدار الصكوك تمثل قيمة نقدية في المقابل ومن الممكن استبدالها بنقد من ذهب أو فضة وبما يوازي القيمة المذكورة في الصك وذلك لاعتبارات خاصة في ذلك الزمان ثم تطور الأمر لاستبدال هذه المصكوكات النقدية من الذهب والفضة إلى عملات ورقية ممثلة للذهب والفضة ثم تطور الأمر بالاقتصاد الوضعي لاستبدال الذهب والفضة بسلة من العملات لدعم الكتلة النقدية في البلاد كل ذلك عبر مراحل زمنية ومصالح مختلفة استجاب لها الإنسان وتغيرت معها أشكال النقود من ذهب وفضة إلى أوراق نقدية إلى أن وصلنا في يومنا هذا إلى العملات الإلكترونية والعملات الرقمية المشفرة على اختلاف مسمياتها واشتراكها في جوانب موحدة منها أنها قائمة على التكنولوجيا المالية ولا مجال للاستغناء عن الشبكة العنكبوتية فيها وأيضاً تعتمد على لوغاريتميات وعمليات حسابية إلكترونية معقدة قد لا يتقنها عموم الناس ومنها ما تم الاعتراف به من قبل بعض الدول على نطاق ضيق وتشترك أيضاً في مجملها بعدم وجود جهة إشرافية رقابية مركزية مما قد يهيء بعضها إذا انتشر لأن يكون داعماً للتضخم بشكل غير مسبوق. وبالتالي فإن هذه العملات الرقمية المشفرة قد اجتمعت فيها بعض خصائص المال ولكنها لا زالت غير متقومة بالمفهوم القانوني ولا زالت بحاجة لدراسة شرعية عميقة بعد استقرار مفهومها ووضوح التصور حولها.

ولا شك أن الاعتراف القانوني يُشكل أهمية قصوى في الحكم الشرعي حيث أن المال في الشريعة الإسلامية ينضبط بضوابط يتفرع عنها مسائل الحلية والحرمة أما في القانون فإن الاعتبارات مختلفة نوعاً ما عن مفهوم المال المتقوم بالشريعة الإسلامية.

^{٢٠} ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الرابع ص ٣.

^{٢١} المرجع السابق.

ونظراً لأن من عناصر المالية في نظر الفقهاء عنصرين هامين وهما العينية والعرف، والعينية بمعنى أن يكون المال شيئاً مادياً ذو وجود خارجي، والعرف أن يعتاد الناس كلهم أو بعضهم على تمويله وصيانته بحيث يجري فيه بذل ومنع.^{٢٢} وفي حال مقارنة ذلك مع العملات الرقمية المشفرة فإن العملات الرقمية تعتبر ذات وجود الكتروني بمعنى وجود غير ملموس وبالتالي فهي تفتقر عن الوجود المادي إلا إذا تم اعتبار الوجود الإلكتروني وجوداً مادياً وذلك يعود إلى الاعتراف والتكليف القانوني لها.

وبما أن القاعدة الفقهية تنص على أن "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" وعلينا أن ندرك تماماً أن هذه العملات في غالبيتها غير معروفة المصدر، بل إن الذي استنبط هذه الفكرة مجهول الهوية والمكان وقد كان قد نشر ورقة بحثية عام 2008 بعنوان Electronic Cash System A Peer to A Peer، التي طالب فيها بإنشاء عملة لا مركزية غير مدعومة بأي عملة أو ذهب أو فضة، وأن لا تكون تحت مظلة حكومة أو مؤسسات مالية وأنه لا يمكن استبدالها ويتم تبادلها دون وسطاء، وبالتالي تكون مرتكزة على إثبات العمل بحل لغز سري خاص مرتبط حصراً بوسائل التشفير الإلكترونية، وباستخدام خوارزميات مكثفة ومعقدة ومكلفة، بمساعدة حواسيب ضخمة، بحيث يصعب اختراقها.

وقد حُدد مجموع إصدارها الكلي بواحد وعشرين مليون قطعة لا يمكن الزيادة عليها، بمعنى أن بعد زمن سوف تقتصر المعاملات بالبتكوين على تبادلها فحسب. وعليه، فقد ألغى هذا المفهوم الحاجة لأي جهاز مركزي إصدارها أو التدخل بها. وقد تزامنت هذه الورقة مع نفس العام الذي حدثت فيه الأزمة المالية الأخيرة أي في عام ٢٠٠٨.

وبالتالي وبعد النظر في حيثيات هذه العملات والاطلاع على خصائصها، وأساليب تعدينها المعلنة فإننا نركز على ما ارتكزت عليه الشريعة الإسلامية والمنطق الفقهي في التحليل فيما يعد من المال من عدمه، ومن أهم هذه المرتكزات العرف، وبما أن هذه العملات متعارف عليها في وسط خاص من المتعاملين فإننا بحاجة لتدارس مدى الاعتراف بهذا العرف الخاص في مقابل مفهوم العرف العام، والمرتبط أساساً بالاعتراف القانوني لهذه العملات بحيث تكون محققة للمصلحة المقصودة، والمعترف بها ضمن الضوابط الشرعية وعليه نعود للقاعدة الأساسية والتي تنص على أن الأصل في الأشياء الإباحة ونذكر هنا بقول شيخنا الزرقا: "الأصل في الأموال جميعاً أن تكون متقومة، أي مباحة في الانتفاع ومحلاً صالحاً للعقود. فقد قرر علماء الشريعة قاعدة "أن الأصل في الأشياء الإباحة وإنما التحريم حالة استثنائية تتوقف على ورود النص وأساس ذلك قوله تعالى "خلق لك ما في الأرض جميعاً"^{٢٣} فأصبحت الحرمة استثنائية محتاجة إلى نص أو دليل خاص".^{٢٤}

وعليه وبالاطلاع على الفتاوى التي سبقت في هذا المجال فإننا نصل إلى نتيجة حاسمة وهي أن تغير أشكال النقود أمر وارد مع تطور المال والأعمال وهذا التطور في شكل النقود لم يكن الأول من نوعه في تاريخ النقود وبما أن النقود الرقمية المشفرة أصبحت شكلاً من أشكال التبادل المالي والتجاري وقد تداولتها بعض أسواق المال في العالم، إلا أن الاعتراف بها لا زال غير مستقر قانونياً في العالم وهو بذلك اعتراف منقوص يحتاج لمزيد من الوقت وكذلك الضبط الإشرافي المؤسساتي لحماية مصالح الاقتصاد بالعموم، وكذلك المجتمع الإنساني مع المحافظة على مقاصد التشريع ومفهوم الملكية وما يترتب عليها شرعاً من أحكام وذلك بما يتوافق مع الفكر الإسلامي ومفهوم المصلحة المتمثلة في قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" وعليه فإننا نخلص إلى نتيجة مفادها أن العملات الرقمية المشفرة قد تكون مالا متقوماً ومعتبراً في الشريعة الإسلامية إذا خلت من الغرر والتدليس وإذا

^{٢٢} الزرقا، مصطفى، الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، دار الفكر، الطبعة السادسة، الجزء الثالث، ص ١١٧.

^{٢٣} سورة البقرة، الآية ٢٩.

^{٢٤} الزرقا، مصطفى، المدخل الفقهي العام، دار الفكر، الطبعة السادسة، المجلد الثالث، ص ١٢٥.

اشتملت على خصائص النقود في الشريعة الإسلامية من حيث كونها مستودعا للقيمة، ووسيلة للتبادل وكل ذلك بحاجة لأن يكون قد استقر العرف على التعامل بها، واستقر القانون كحماية وإشراف ورقابة عليها و تحققت فيها المصلحة المقبولة شرعا.
تم بحمد الله وتوفيقه ، ،

المصادر والمراجع

- ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الرابع.
- الزرقا، مصطفى، الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد، المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، دار الفكر، الطبعة السادسة، الجزء الثالث.
- شبير، عثمان، المدخل إلى فقه المعاملات المالية، دار النفائس، عمان، ٢٠١٠، ط٢.
- القحطاني، سارة، النقود الإلكترونية: حكمها الشرعي وآثارها الاقتصادية، جامعة الكويت، ٢٠٠٨.
- العربي، نبيل، الشيك الإلكتروني والنقود الرقمية، دراسة مقارنة، مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، ٢٠٠٣.
- موقع وكالة الأناضول: <https://www.aa.com.tr/tr/turkiye/diyanetten-sanal-para-aciklamasi/984879>
- دراسة بعنوان: العملات المشفرة (Cryptocurrencies) البنك المركزي الأردني، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، آذار ٢٠٢٠.
- www.amf.org.ae صندوق النقد العربي، موجز سياسات (فبراير ٢٠٢٠): آفاق العملات الرقمية في الدول العربية.
- <https://bitcoin.org>
- Cryptocurrency, Eli Dourado and Jerry Brito, From The New Palgrave Dictionary of Economics, Online Edition, 2014, page 4.
- Bank for International Settlement (2015), CPMI Report on Digital Currencies, November 2015, Retrieved from: <https://www.bis.org/cpmi/publ/d137.pdf>
- Bank for International Settlement BIS (2018), "Central Bank Digital Currencies", Retrieved from: <https://www.bis.org/cpmi/publ/d174.pdf>
- Cryptocurrency Strategy & Education, investopedia, Retrieved from: <https://www.investopedia.com/terms/d/digital-money.asp>
- Financial Action Task Force (FATF), "Virtual Currencies – Key Definitions and Potential AML/CFT Risks", June 2014, P4.
- Europe Central Bank, "Understanding the crypto-asset phenomenon, its risks and measurement issues", May (2019).
- Central bank digital currencies, Committee on Payments and Market Infrastructures, March 2018.
- <https://www.ig.com/ar-ae/cryptocurrency-trading/cryptocurrency-comparison>
- Congressional Research Service (CRS), R45440, International Approach to Digital currencies, Dec 19, 2018.
- (CRS) In Focus IF 10825, Digital Currencies: Sanctions, Evasion, Risks by Rebecca M Nelson and Liana W Rosen.



مجمع الفقه الإسلامي الدولي

International Islamic Fiqh Academy
Académie Internationale du Fiqh Islamique

ص.ب 13719 جدة 21414


المملكة العربية السعودية

هاتف: 6900346 - 6900347 - 2575662 - 6980518 (+96612)

فاكس: 2575661 (+96612)

 @iifa.aifi

 @iifa_aifi

 www.iifa-aifi.org

 info@iifa-aifi.org

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



ص.ب 3135 دبي

الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 46087777 (+971)

فاكس: 46087555 (+971)

 WWW.IACAD.GOV.AE

    @IACADDUBAI